

بشار الجعفري في مؤتمر صحفي معالرئيسمباركوبالمراسلة العامةفي دمشق، 2007

«**البناء**» **تنشر فصولاً من كتابي د. بشار الجعفري «سياسة التحالفات السورية 1918- 1982» ود. عادل سمارة «تحت خط 48. عزمي بشارة وتخریب دور النخبة الثقافية»**

نشرت البناء على مدى 3 حلقات فصولاً من كتاب الدكتور بشار الجعفري «سياسة التحالفات السورية 1918 – 1982»، وتنتشر بدءاً من اليوم وعلى مدى 3 حلقات أخرى فصولاً من القسم الثاني من الكتاب وذلك أيام الخميس والجمعة والسبت من الأسبوع الجاري، إضافة إلى حلقات مماثلة تتعلق بكتاب الدكتور عادل سمارة تحتخط 48 – عزمي بشارة وتخریب دور النخبة الثقافية».

أما كتاب الدكتور بشار الجعفري يقسم إلى قسمين أساسيين: القسم الأول يحتوي على بابين هما: المؤثرات الداخلية وتعلق بالأنشطة السياسية الداخلية والإحزاب السياسية، وأما الباب الثاني فيحتوي على المؤثرات الخارجية في شقيها __ الأثر الاستعماري الغربي

بشار الجعفري في مؤتمر صحفي معالرئيسمباركوبالمراسلة العامةفي دمشق، 2007

«**سياسة التحالفات السورية (1918 – 1982)**» **دكتور بشار الجعفري**

محاولات التقارب وصراع الأحلاف 1961 - 1975

9 وآب (أغسطس) وأرسلت سوريا لواء عسكرياً لمساعدة القوات العراقية على مواجهة المتمردين الأكراد.

وعلى إثر زيارة الرئيس العراقي «عارف» للعاصمة السورية في الثاني من أيلول (سبتمبر) 1963 صدر بلاغ مشترك يعلن فيه الجانبان تشكيل لجنة عسكرية وإحداث مجلس اقتصادي مشترك لتسريع مسيرة توحيد البلدين. وبتاريخ 8 تشرين الأول (أكتوبر) أعلن الرئيس العراقي تشكيل مجلس دفاع أعلى برئاسة. لكن الوضع عاد للتراجح مجدداً عندما قام وفد سوري عالي المستوى بزيارة بغداد، وخلال الزيارة حدث خلاف بين المتصلبين والمعتدلين في جناح حزب البعث العراقي، ورف الخلاف للتحكيم أمام القيادة القومية للحزب. وبعد أيام عدة قام «عارف» بإقصاء العيثيين عن السلطة بهدف وضع حد لتدخلات الحوذويين في السياسة العراقية. عاد الوفد السوري فوراً إلى دمشق(87)، وأعلن مجلس قيادة الثورة السوري تنديده ب«الانقلاب» في بغداد. إلا أن القطيعة لم تستمر طويلا، واقتрحت الحكومة السورية بتاريخ تشرين الثاني (نوفمبر) على الحكومة العراقية مساعدة عسكرية ولفقا للاتفاقات الموقعة بين البلدين، فرفضت بغداد العرض بتاريخ 27 تشرين الثاني (نوفمبر)، وتلا ذلك استدعاء دمشق للواء السوري الذي أرسل في شهر تموز (يوليو) لدعم الوحدات العسكرية العراقية ضد المتمردين الأكراد بقيادة الملا «مصطفى البرزاني». ثم ألغت دمشق بتاريخ 28 نيسان (إبريل) 1964 الاتفاق العسكري الموقع بين البلدين بتاريخ 9 تشرين الأول (أكتوبر) 1963. وخلال السنوات الثلاث التالية شهدت العلاقات السياسية بين البلدين، فقوراً واضحاً مع البقاء على بعض أوجه التعاون الاقتصادي، بفضل المؤسسات الاقتصادية التي تم استحداثها في الجامعة العربية وهي:

– المجلس الاقتصادي العربي في 30 أيار (مايو) 1964.

– السوق العربية المشتركة في 31 آب (أغسطس) 1964.

استدعت العاصمتان سفيريهما وبدت حرب الإنذاعات، العراق ينعت المسؤولين السوريين ب«المرافقين السياسيين الانحرفيين»، وسوريا توصم حكم «عارف» بأنه «رأسمالي وبيكتاتوري ورجعي»(88). ثم أتاحت عودة النظام المدني في العراق بتاريخ 21 أيلول (سبتمبر) 1965 حدوث تقارب جديد بين العاصمتين، ودعمت دمشق بتاريخ 5 كانون الثاني (يناير) 1966 العراق في نزاعه مع إيران حول «شط العرب»، فيما اقترحت بغداد في الأول من أيلول (سبتمبر) 1966 عقد اجتماع استثنائي لمجلس الدفاع العربي المشترك لمساندة سوريا إزاء التهديدات الإسرائيلية المتكررة، واستؤنفت في الوقت نفسه المحادثات المشترعة حول «سد الطبقة» والاستمرار المشترك لعياه العراق دون أن تتكلم الجانبان.

و على الرغم من النزاع الحفي بين حزب البعث العربي الاشتراكي في دمشق الذي سيطر جناحه العسكري على السلطة بتاريخ 23 شباط (فبراير) 1966 والحكم في بغداد، بقيت سياسة التقارب بين البلدين تتعزز باستمرار، تشجعها الإقسامات التي تجتري على الساحة العربية بين المحافظين والمتصلبين إثر إلغاء القمة العربية المقترحة في الجزائر في أيلول (سبتمبر) 1966 وكان «عبد الرحمن البراز، رئيس الوزراء العراقي، قد انبرى في 17 تموز (يوليو) 1966 لإقتراح قيام اتحاد بين مصر وسوريا والعراق على أساس اتفاق 17 نيسان (أبريل) 1963. ولكن بعد توقيع سوريا على ميثاق الدفاع العسكري المشترك مع مصر بتاريخ 4 تشرين الثاني (نوفمبر) 1966، عاد العراق ليذكر بأن ميثاق الدفاع المماثل الذي وقعته دمشق مع بغداد العام 1963 ما زال على المفعول. وبعد مضي شهر على ذلك، أعلن رئيس أركان الجيش العراقي في 6 كانون الأول (ديسمبر) أن القوات العراقية تتحشد على الحدود، وجاهزة للتدخل بأمر من القيادة العسكرية الموحدة، في حال وقوع عدوان إسرائيلي على سوريا. في تلك الأثناء اكتسب الخلاف الأناشيب بين دمشق وشركة نطق العراق طابعاً مزعياً، وعلى الرغم من الضغوط الرهيبية التي مورست على سوريا آل الخالف إلى انتصار الموقف السوري، فكان الانتصار شيئها بالخطوة التي أقدم عليها «ناصر، العام 1956 بتأميم قناة السويس»(89).

حاكي تصلب الفريق الحاكم في سوريا إزاء إسرائيل، الانغلاق المفروض على القوى السياسية السورية الأخرى الموزعة بين أقصى اليمين وأقصى اليسار: اشتراكيون وحدويون (ناصريون) واشتراكيون حورانيون (نسبة إلى أكرم الحوراني) وانصار القيادة القومية في حزب البعث والإخوان المسلمين وحزب الشعب بزعامة «القدس» والكيفيا» والحزب الوطني بزعامة «العسلي» وبعض الزعماء المستقلين غير المنتمين لأي حزب، لكنهم يتفاعلون مع الحياة السياسية في البلاد»(90).

وعلى الرغم من ضعفه، اعتبرت الجماهير الشعبية العربية الحكم السوري كأحد الأنظمة العربية الأكثر تقدمية في الوطن العربي. ولم تفت تلك الحقيقة الإسرائيلييين الذين خصّوا السوريين بهجومهم الأكثر عنفاً، وأردك الإسرائيليون أن الوقت مناسب للجوء على سوريا، لا سيما وأن فشل القيادة قادته الرائد «سليم حناوس» ضد الهوام «صلاح جديد» أدى إلى القيام بحملة تطهير في صفوف الجيش السوري، أسفرت عن تسريح مئات الضباط من أصحاب الخبرة العسكرية.

في الخامس عشر من أيلول (سبتمبر) 1966 صرح «إسحق رابين»، رئيس الأركان الإسرائيلي، قائلاً: «لا يجب أن تقوم قائمة اللكتور السوري الحالي...». كانت الحكومة الإسرائيلية، تماماً كما كان حالها العام 1956، تعرف في شهر حزيران (يونيو) 1967 أن مصالحها تتطابق مع مصالح الغرب تطابقاً تاماً. وسعت الولايات المتحدة الإميركية، من ناحيتها للقضاء على «النظام السوري» كما فعلت مع المعارضة الديمقراطية في اليونان. وهكذا كانت حكومة تل أبيب على دراية كاملة بأنها إذا انطلقت لمهاجمة النظام السوري ضمن متصل على الحماية الأميركية.. ولم يكن الغرض من العدوان الإسرائيلي بتاريخ حزيران

البناء

بشار الجعفري في مؤتمر صحفي معالرئيسمباركوبالمراسلة العامةفي دمشق، 2007

«**البناء**» **تنشر فصولاً من كتابي د. بشار الجعفري «سياسة التحالفات السورية 1918- 1982» ود. عادل سمارة «تحت خط 48. عزمي بشارة وتخریب دور النخبة الثقافية»**

نشرت البناء على مدى 3 حلقات فصولاً من كتاب الدكتور بشار الجعفري «سياسة التحالفات السورية 1918 – 1982»، وتنتشر بدءاً من اليوم وعلى مدى 3 أبواب ثلاثة هي:

التحالف المتكافئ (اتحاد سورية والعراق)، التحالف المتكافئ (سورية ومصر). التحالف غير المتكافئ (سورية والاتحاد السوفياتي)، إضافة إلى خاتمة.

اخترت «البناء» من الكتاب أن تعرض بعضاً من الباب الاول في القسم الثاني «التطبيق العملي لسياسات التحالف السورية» وخصوصاً في الفصل الثالث «اختيار التقارب». إذ يعرض الكاتب إلى المرحلة الممتدة ما بين 1961 و1975 وما جرى خلالها من صراعات على السلطة خصوصا في



(يونيو) 1967، احتلال الهضاب في الجليل حيث يتسلل الفدائيون الفلسطينيون، بل إسقاط «النظام السوري» في دمشق(91).

قبل أيام عدة من اندلاع الحرب، زار وفد عسكري عراقي دمشق بتاريخ 20 أيار (مايو) 1967، وأسفرت الزيارة عن إرسال قوات عراقية، شاركت إلى جانب القوات السورية في التصدي للعدوان الإسرائيلي. لكن قرار القمة العربية في الخرطوم في أيلول (سبتمبر) 1967 برفع الحظر عن استخدام سلاح البعث، وموافقة العراق على توصيات الجامعة العربية، دفعت بسوريا لمعارضة التوصيات ومقاطعة القمة مع إبقاء علاقتها قائمة مع العراق، وموافقتها على إعادة ضخ النفط العراقي عبر أراضيها بتاريخ 18 نيسان (أبريل) وقام الرئيس السوري «نور الدين الاتاسي» بزيارة بغداد بين 11 و13 آب (أغسطس) ثم في 26 أيلول (سبتمبر) 1967 وجرى التوقيع على اتفاق تعاون صناعي وفي 23 أيار (مايو) 1968 جرى التوقيع في دمشق على ميثاق الدفاع العسكري المشترك بين البلدين. وعندما حدث الانقلاب في العراق بتاريخ 17 تموز (يوليو) 1968، ووصل «أحمد حسن البكر» إلى السلطة في بغداد، لم يحرك الجناح المتشدد لحزب البعث الحاكم في سوريا ساكناً، مع أن «البكر» تمنى الإبقاء على علاقات جيدة مع دمشق. لكن حملة الاعتقالات في صفوف الحزب والحكومة العراقيين والتي استهدفت المؤيدين للتقارب مع سوريا، أثارت موجة انتقادات واضحة لدى السوريين.

بلغ التوتر ذروته لدى اغتيال «عبدالكريم نصرت» في بغداد بتاريخ 29 كانون الثاني 1969، إذ فسرت دمشق الاغتيال على أنه يستهدفها، واعتبرته عملا عدوانياً ضدها. وفي شهر شباط (فبراير) حصلت أزمة داخل حزب البعث أسفرت عن إشارة التوتر من جديد بين البلدين. إذ شهد الحزب مجابهة بين اتجاهين: القوميون بقيادة وزير الدفاع حافظ الأسد ورئيس أركان الجيش «مصطفى طلاس» ويضخ الحزبيين المدنيين من جهة، والراديكاليين بقيادة الرئيس «نور الدين الاتاسي» الذي يشغل في الوقت نفسه منصب الأمين العام للحزب، والأمين العام المساعد للحزب «صلاح جديد» مع جهة ثانية. وسبب الخلاف بين الجانبين تأييد القوميون للتقارب مع العراق ومعارضة الراديكاليين لذلك.

لم يصل الخلاف إلى حد القطيعة بسبب الخطر الإسرائيلي الذي تمثل بغارة جوية على معسكر فلسطيني في ضواحي دمشق، إثر الغارة تم إعداد لائحة مطالب في مقدمها، تشكيل قيادة عسكرية موحدة مع العراق والأردن وإفق التطوير عليها. وفي الخامس من آذار (مارس) 1969 التقي «مصطفى طلاس» بنظيريه العراقي والأردني في بغداد، وتم التوقيع على اتفاق يقضي بإحداث «جبهة شرقية» وقيادة عسكرية موحدة لجيوش البلدان الثلاثة. وفي الخامس عشر من آذار (مارس) أرسل العراق 600 جندي عراقي إلى الجبهة السورية جرى تجميعهم في مدينة درعا الواقعة على الحدود السورية – الأردنية. وتعهد العراق بعدم تدريب المعارضين السوريين على أراضيه، مقابل التزام دمشق بوقف هجوماها الإعلامي على اتفاق في بغداد.تلا ذلك، التوقيع في مدينة الموصل بتاريخ 21 آذار (مارس) على اتفاق لمكافحة التهريب والمخرو غير المشروع عبر الحدود بين البلدين، ثم التوقيع على اتفاق آخر للتعاون الاقتصادي يشمل كلا من العراق وسوريا ومصر في مدينة بغداد بتاريخ 11 أيار (مايو) 1969 . أيدت سوريا العراق في قراره بإلغاء المعاهدة العراقية – الإيرانية بشأن «شط العرب» بتاريخ 24 أيار (مايو) 1969. ثم جلس السوريون إلى جانب العراقيين في اجتماع ثلاثي نظمه الرئيس «ناصر»، في القاهرة، بغية التنسيق بين دول المواجهة. وتم التوصل بتاريخ 3 شباط (فبراير) 1970 إلى اتفاق لإنشاء لجنة دائمة للتنسيق الاقتصادي بين مصر وسوريا والعراق. وفي الفترة من 17 لغاية 25 شباط (فبراير) 1970 انعقد المؤتمر القومي العاشر للحزب في بغداد، وأقر في ختام أعماله إرادته بتحسين العلاقات مع دمشق بشكل ملحوظ، مؤكداً تمسكه بسياسة «الجبهة القومية»، ولم يشارك أي عسكري عراقي في أعمال المؤتمر. من الضروري التذكير هنا أن الموقف العراقي إزاء سوريا تبلور بذك الشكل الإيجابي بعد فشل محاولة تركيا للتوسط بين بغداد وطهران في شباط (فبراير) 1970(93). ثم أدى إعلان مشروع «روجنز» وزير الخارجية الأميركي آنذاك، من التسوية الجزئية بين مصر وإسرائيل في 19 حزيران (يونيو) 1970 لإثارة رد فعل سلبي في كل من سوريا والعراق. وأرسل العراق تلك الغاية وفدين إلى العاصمة السورية في 9 تموز (يوليو) و13 آب (أغسطس).

2 – المساواة الواقعية:»

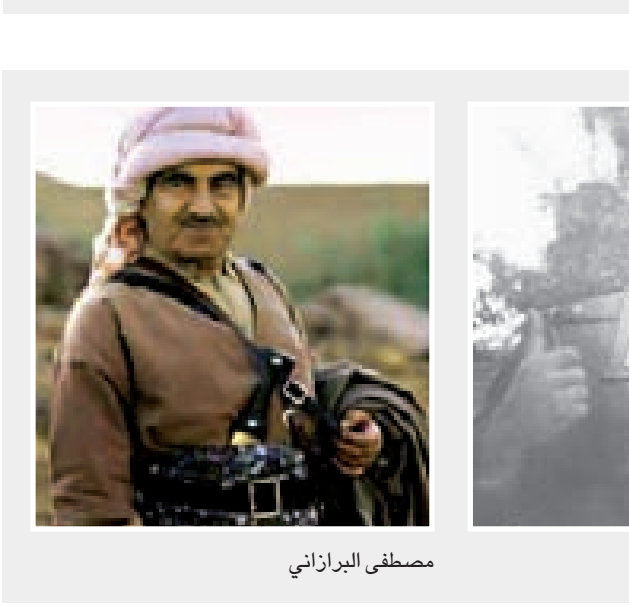
أثارت «الحركة التصحيحية» التي قام بها وزير الدفاع السوري «حافظ الأسد»، في السادس عشر من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) 1970 رد فعل حذر في بغداد، مع أنها أوصلت إلى السلطة في سوريا رجالاً من أنصار التعاون الموسع مع العراق. وقد أسرعت القيادة السورية الجديدة فور تسلمها سدة الحكم، باتخاذ إجراءات التقارب الاقتصادي مع العراق. وتم بتاريخ 23 تشرين

بشار الجعفري في مؤتمر صحفي معالرئيسمباركوبالمراسلة العامةفي دمشق، 2007

«**البناء**» **تنشر فصولاً من كتابي د. بشار الجعفري «سياسة التحالفات السورية 1918- 1982» ود. عادل سمارة «تحت خط 48. عزمي بشارة وتخریب دور النخبة الثقافية»**

دمشق وبغداد وما رافق ذلك من فترات تفاهم وتنسيق وإيضاً من فترات الصراع والخوصمة. الكاتب هو الدكتور بشار الجعفري مندوب الجمهوري العربية السورية في الأمم المتحدة، صاحب الكفاءة العلمية والدبلوماسية المتميزة.

أما الكتاب فهو مرجعة سياسية تاريخية تتعلق بمرحلة مهمة من مراحل التاريخ السوري من وجهة نظر الكاتب. وقد تناول الجعفري عبرها أكثر المواضيع أهمية وخطورةً على الصعيد الاستراتيجي المتعلق بموقع سورية الطبيعية وأثرها على الخريطة الجغرافية السياسية في هذا الجزء من العالم، إضافة إلى درس المحطات التاريخية التي شكلت تحولات نوعية في مسار السياسة السورية.



الثاني (نوفمبر) إلغاء القيود التي تحصر المبادلات التجارية بين البلدين. وبعد ذلك بعدة أشهر، وخلال دورات اللجنة الاقتصادية المشتركة السورية – العراقية التي جرت في بغداد في 30 و31 آذار (مارس) 1971، اتخذ الطرفان قراراً بتعزيز المبادلات التجارية وإنشاء خط حديدي بين مدينتي بغداد واليو كمال على الحدود السورية – العراقية. وفي نيسان (أبريل) قرر البلدان إنشاء خط أنابيب لنقل النفط يصل بين حقل رميلة العراق وشركة نفط طرطوس السوري وتنسيق سياستي البلدين النفطية.

وبتاريخ 2 حزيران (يونيو) 1972 قام العراق بتأميم ممتلكات شركة نفط العراق، فأسرعت الدولة السورية، بدورها، لاستملاك الشركة الموجودة ضمن الأراضي السورية. اكتسب الإجراء السوري – العراقي المزروح أهمية خاصة لأنه تعرّض لمصالح أقدم شركة نفط غربية في المنطقة العربية تسببتر عليها رؤوس أموال إنكليزية وفرنسية وأميركية. ومع أن الحكومة العراقية رفضت من ناحية المبدأ دفع تعويضات للشركة، إلا أنها عادت ووافقت على ذلك، بموجب تسوية تم التوصل إليها في باريس بتاريخ 18 حزيران (يونيو) 1972، وتقتضى بتقاضي العراق شحنتان نفطية للشركة الأجنبية.

تفاعل تأميم إمارك نفط العراق بشكل خطر في العاصمتين العراقية – السورية، إذ طلبت دمشق مضاعفة رسوم الضخ على البترول العراقي الذي يجتاز الأراضي السورية، بينما امتنعت بغداد عن القبول وعلفت مدفوعاتها. ولم يتم التوصل إلى تسوية لإبتاريخ 18 حزيران (يونيو) 1973 عندما جرى التوقيع في دمشق على اتفاق لتطوير قدرة مصافي النفط السورية الواقعة على البحر الأبيض المتوسط، وذلك بعد سلسلة زيارات متبادلة بين البلدين قام بها وزير الخارجية السوري «عبدالحليم خدام» إلى بغداد في 23–20 تشرين الأول (أكتوبر) 1972، ونائب وزير المالية العراقي «مشاه غازي» إلى دمشق في 17–6كانون الأول (ديسمبر) 1972. ثم وزير الخارجية العراقي «مرتضى سعيد عبدالباق» في 9–18 كانون الثاني (يناير) 1973.

حاول العراق وسوريا إيجاد التوصل، في الوقت نفسه، إلى تسوية خلاف اقتصادي آخر بينهما يتعلق باقتسام مياه نهر الفرات. ويضخ النظر عن هذين الخلافين، بقيت العلاقات الاقتصادية جيدة بين البلدين لغاية العام 1975، لا بل عادت الحرارة إبان عنتية حرب تشرين الأول (أكتوبر) 1973، وخلال زيارة قام بها وزير الصناعة السوري إلى بغداد بين 22 و26 تشرين الأول (أكتوبر) 1974 وقد البلدان على اتفاق بإنشاء منطقة تجارة حرة بينهما، كما تعهد العراق بتحويل مشاريع صناعية سورية.

لكن العلاقات السياسية كانت مغايرة تماماً، فقد تميزت بالبرود والفتور، وبسعى العراق التي كان يعارض بشدة القرار 242 الصادر عن مجلس الأمن بخصوص الصراع العربي – الإسرائيلي للاستمالة دول عربية أخرى إلى رفضه المتشدد، مع نهاية العام 1971، مركزاً جهده الرئيسي على سوريا. إذ قام «عبدالله خضيري»، وزير خارجية اتحاد الجمهوريات العربية (كان يضم سوريا، مصر وليبيا) بزيارة دمشق في الفترة من 7–6 تشرين الثاني (نوفمبر) لتشخيص التنسيق بين دول الجبهة الشرقية من دون أن تسفر زيارته عن تحقيق أي شيء ملموس. وبعد ذلك بعدة أشهر أعلن الملك الأردني «حسين» بتاريخ 15 آذار (مارس) 1972 عن مشروعه لإنشاء «الملكة العربية المتحدة»، فقصت له فوراً القاهرة ودمشق، واستغل نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي «صدام حسين» تلك المناسبة، فقام بزيارة العاصمة السورية في الفترة من 21 – 26 آذار (مارس) 1972، حيث استقبله الرئيس «حافظ الأسد»، واقترح الضيف العراقي، خلال الزيارة، إقامة اتحاد سوري – عراقي مفتوح أمام مصر أيضاً، فوعد الرئيس السوري بعرض المشروع على المجلس الرئاسي لاتحاد الجمهوريات العربية الذي تناسس في طرابلس الغرب بتاريخ الأول من أيلول (سبتمبر) العام 1971، ويضم في عضويته مصر وسوريا وليبيا. ولدى نشوب حرب 6 تشرين الأول (أكتوبر) العام 1973 شاركت وحدات عراقية عسكرية بالقتال على الجبهة السورية ضد إسرائيل، لكن القيادة العراقية استدعتها فوراً بعد إعلان وقف إطلاق النار واعتماد مجلس الأمن للقرار 338، وقاطعت القمة العربية التي انعقدت في الجزائر في الفترة من 28–26 تشرين الثاني (نوفمبر) 1973. وقد رفضت سوريا بتاريخ 31 كانون الأول (ديسمبر) 1973 المشاركة في مؤتمر جنيف للسلام الرئيس العراقي «أحمد حسن البكر» إلى معاودة الاتصال بالأسد، وتقديم مساعدة مالية لسورية لتعويض خسائر الحرب. ولم يصدر عن العراق أي انتقاد لاتفاق فصل القوات بين سوريا وإسرائيل في الجولان السوري المحتل الذي تم التوقيع عليه بتاريخ 31 أيار (مايو) 1974 برعاية الأمم المتحدة، ونشرت بموجبه قوات الأمم المتحدة لمراقبة فصل القوات والمعروفة اختصاراً باسم «اندوف».



وحيثما أنشقت مصر بين الإخوان والخليط وقف التروتسكيون مع الإخوان، وقد تكون فكرة الأصابع الأربعة مأخوذة من «الأممية الرابعة»، وليس من ميان أربعة العدوية. ولكن، دعنا نقول بان التروتسكيين بهم مخرفون بتفصام صهيونية، ولأنهم ان للدين اليهودي دور في تلويينهم أيضاً، فلهذا الذي دفعهم للتصدي للدولة الفنزويلية؟ لنقل لنا يخدمون الكيان الصهيوني الأشتكازي، فمن يخدمون في فنزويلا؟ اليسوا في خدمة الولايات المتحدة؟ في المقتطف أدناه وبين الصحافي المعروف تيريو ميسان، أن التروتسكيين من أبناء العائلات الثرية المحاطين بصنابات البلطجية من الذين يتصدرون العمل التخريبي ضد الرئيس مادورو في فنزويلا معلنين بذلك أنه ستاليني، مكريين ومرمدين لخطاب الرأسمالي الغربي المصروف ضد ستالين، وتفجعاتهم على الشيخ القاتل ليون تروتسكي في معزوفة أقرب إلى نثر البداوة، وقد يكون هذا الشعور هو ما يقربهم من حكام الخليج.

معرفة المواقف من اليرموك وسوريا

كل هذا شديد الأهمية لأنه يعبر عن مواقف وتعبيته لاوقمية منذ عقود، ولها نحن ندفع الفلك ليكون هذا أو ذاك قائدا يعيش على كرهه الشخصي لقادة آخرين.
أخطر ما حصل هو ذلك الانتاباس بين «امجاه» شكائنية شخصية صهيونية، ولأنهم هنا نضع الإصبع على المسألة الأساس: في الأصل أن تبدأ وطنياً. هناك كثير من قيادات اليسار التي تكلست لتصبح أمراء طوائف وربما أمراء حرب. تورطوا ضد سوريا منذ البداية ليقتبعا من استنهار.
وحيثما صمدت سوريا في المنطقة الرمادية. طبعاً الآن يقضون انظارهم. المهم لاشك أنهم يريدون الآن بان أدوات الثورة المضادة كانت تستخدم اغناقتهم. كيف لاوادعش حتى تقتل بعضها.
اعتقد أن كتابة معيقة عن مسألة مهمة جدا وهي: الوقوق مع سوريا منذ البداية رغم الاعتقاد بانها قد لاانتصر.
هنا أمر مهم لفرض المواقف والانتعاهات. اعتقد أن الانتعاه العروبي القومي الاصلاطي هو المعيار بخص النظر عن الناتج. هذا ما يجب أن يبرز الآن في مواجهة مخالب الدين السياسي والعقابرادور والبرلينيين والتروتسكيين الحاقدين كالبندو والمرتبطين بالصهيونية، ويسار أتباع التحريفية الموسكوفية وليس أيام لينين.
وياثمنا القطريات وليس ايتام عبد الناصر.

«المفكر العربي» الموظف الجوّال . الرحالة، ينتقل من بلد إلى آخر وفق الأجندة الصهيونية، فحيثما تكون مصلحته هذه الأجندة ترأه يظهر في قطر أم في تونس . لا يظهر وحيداً بل محاطاً بالوأان مختلفة منها الأخراني ومنها الليبرالي ومنها القومية... إنهم الكيان الصهيوني... ولكن الجميع في المحصلة يتحرك وفق خطة واحدة عهد «المفكر العربي» العربي بتفنيدها.

في هذا العدد يتكلم الدكتور سمارة عن دور عزمي بشارة في تخريب المثقفين وشرايئهم بالمال القطري والخليجي بشكل عام. وكذلك عن مسعى العقل المينايوي الصهيوي .إنغلوإسكسوني في خلق التناقضات والتوترات والصراعات بين أتباع الولايات المتحدة وذلك لتسهيل قيادتها لهم.

في علاقات الثورة المضادة لا توجد رفاقية لأن جوهرها البحث عن مال لا محدود وهذا عقل مافويو مهيوي .إنغلو ساكسون روستانتان، لذا، ورغم علاقة التبعية من أنظمة الخليج للولايات المتحدة فهي حريصة على أن يتناكف هؤلاء في ما بينهم لتبقى قيادتهم أسهل. وعليه، لاغربة أن تدور الاشتباكات السياسية بين داعش مكة وداعش السوحة وقاعدة الإمارات ولكن هذه المرة في أرض الجريدة.
ولكن غبار الاشتباك لا يحول دون رؤية أميركا والكيان ما بيردان. فلدبيهما نظارات الرؤية الليلية في الحرب والرؤية في الغيا السياسي والدبلوماسي. بالمناصفة الرويج (وهي حكومة غير حكومية) زدوت الجيش الأميركي بنظارات رؤية ليلية أثناء احتلال العراق ومولت منحا «أكاديمية» لدراسة سوريا من الداخل وخاصة مخيم اليرموك!

في ضمخ هذا المغزى قررت الولايات المتحدة إخضاع العدوان القطري ضد سوريا للعدوان السعودي ليعزل عن كل عنصر ينفذ مؤرخاً وإيران نايف.
لكن المناكفات والمناوشات بين التوايع لا تعني ضياع الرؤية الأميركية ودقة توزيع ادوار هؤلاء. فقد كتب في هذه الصفحة مرات بان قطر يتم تحجويلها لتقود حرب

«تحت خط 48 عزمي بشارة وتخریب دور النخبة الثقافية»... للكتور عادل سمارة

فتى الموساد في تونس... وأسئلة أخرى

تخریب الثورة القومية العربية. وآمل أن لا يتخطل أحد أن هذا الدور بسيط التاثير. فالثورة المضادة بجمعها تعتبر القومية العربية هي العدو الرئيسي وربما الوحيد في الوطن العربي. ولذا، فالقول القطري في هذا الاتجاه شديد الخطورة والأهمية. وهو دورشراء المثقفين بالمال.

تصوروا مثلاً وضع مليار دولار تحت تصرف عزمي بشارة للتخريب بالطبع! كم مركز أبحاث سوف يتفصل عن ذلك؟ كم جامعة؟ كم جريدة؟ (بالمناصفة هناك مشروع شراء صحافيين في رام الله لجريدة لبشارة والمعروض عليهم ذلك يتناسفون على الفتن) وكم صحافي وكم منقف؟!...الخ.

ضمن هذا المخطط كان مؤتمر النوجه عن فلسطين في قطر في 13 ديسمبر 2013، حيث جرى الحديث فيه عن كافة السيناريوهات لحل الصراع العربي ـ الصهيوني (طبعاً تقزم إلى فلسطيني ـ إسرائيلي) بينما السيناريو الوحيد الذي أغفل هو تحرير فلسطين، ما يعني أن الكيان الصهيوني الأشتكازي طبيعي وعلى «أرضه».

كان على رأس قائمة حضور هذا المؤتمر رئيس وزراء تونس حمادي الجبالي، ومؤخراً، كان عزمي بشارة يفتتح مقرالمرکز دراسات في العاصمة تونس بتيريك حزب النهضة وتونس المنصف المزرفي. اللافت طبعاً أن المزرفوي كان يعيش في فرنسا وكان على علاقة حميمة بالحكم الفرنسي وهو من قادة منطلعات الأنجرة قبل سقوط بن علي، وهو مع النهضة، مع عدم انفراد مناضفة التطبيع في

تونس، وفي حكومة بالاده اليوم وزيرة السياحة التي تغارث بالتطبيع ويقبت في منصبها رغم معارضة القوى الوطنية والقومية في تونس. أما اليسار المهذب بقيادة الحماهي فلم يعترض على التطبيع.

... في تيرير حزب النهضة للتطبيع... :... ادعى أحد قادة الإخوان في تونس أن حماس طلبت منهم عدم إدراج تجريم التطبيع في الدستور» (الصحجي عتيق، رئيس كتلة نواب «النهضة» – تشرين الثاني / أكتوبر 2012).

كشف هذا مرسوم بما نقلوه حماس بالطلب.

«...وتتالت (في عهد الإسلام السياسي) خطوات التطبيع في الميدان الثقافي والرياضي والسياسي والاقتصادي، ما يعنى الصهاينة، حالياً، عن التطبيع المعلن أو